

الوافي في الوفيات

ويقال لهُ زياد بن أبيه لِمَا وقع فِي أَبِيهِ فِي الشُّكِّ وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا زِيَادُ بْنُ سَمِيَّةٍ وَيَكْنَى أَبُو الْمَغِيرَةِ وَوُلِدَ هُوَ وَالْمَخْتَارُ سَنَةَ إِحْدَى مِنَ الْهَجْرَةِ فَأَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَوَلَّمَهُ بِهِ وَأَسْلَمَ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَسَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَاسْتَكْتَبَهُ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فِي إِمْرَتِهِ عِلَّاءَ الْبَصْرَةَ وَكَتَبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَلِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَوَلَّاهُ مَعَاوِيَةَ الْمَصْرِينَ وَهُوَ أَوَّْلُ مَنْ وَلِيَهُمَا جَمِيعًا . وَقَدِمَ دِمَشْقَ . وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ سِيرِينَ وَالشَّعْبِيُّ وَأَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَأَبُو بَكْرٍ أَخُوهُ لِأُمِّهِ . وَكَانَ زِيَادٌ أَوْلَادًا مِنْ شَيْعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ عَامِلًا فِي عِلَّاءَ فَارِسَ ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ مَوْتِ عَلِيِّ صَالِحٍ وَادَّعَاهُ فَصَارَ مِنْ شَيْعَتِهِ وَاشْتَدَّ عِلَّاءُ شَيْعَةَ عَلِيِّ وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ عِلَّاءُ مَعَاوِيَةَ بِقَتْلِ جُرَّارِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَغْلَطَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي كِتَابِ كِتَابِهِ إِذْ لَدِيهِ فَرَدَّ عِلَّاءُ مَعَاوِيَةَ أَقْبَحَ رَدًّا . وَكَانَ قَتْلًا سَفَاكًا لِلدَّمَاءِ مِنْ جِنْسِ أَبِيهِ وَالْحِجَّاجِ وَلَكِنَّهُ كَانَ خَطِيْبًا فَصِيحًا . وَبَعَثَهُ أَبُو مُوسَى رَسُولًا فَفْتَشَهُ عُمَرُ فَوَجَدَهُ عَالِمًا بِالْقُرْآنِ وَأَحْكَامِهِ وَفَرَائِضِهِ وَسَأَلَهُ : مَا صَنَعْتَ بِأَوَّلِ عَطَائِكَ ؟ فَذَكَرَ أَنَّهُ اشْتَرَى بِهِ أُمَّةً فَأَعْتَقَهَا فَسُرَّ مِنْهُ عُمَرُ بِذَلِكَ وَتَكَلَّمَ عِنْدَ عُمَرَ بِوصفِ فَتْحِ جُلُودِهِ فَقَالَ عُمَرُ : هَذَا الْخَطِيبُ الْمَصْقَعُ . ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى أَبِي مُوسَى وَوَصَّاهُ بِهِ . وَكَانَ زِيَادٌ طَوِيلًا جَمِيلًا يَكْسِرُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَوَلَّمَهُ يَشْهَدُ زِيَادُ الْجَمَلُ وَاعْتَذَرَ مِنْ شَكْوَى كَانَتْ بِهِ فَعَذَرَهُ . وَكَانَ يَشْتَوِي بِالْبَصْرَةِ وَيَصِيفُ بِالْكُوفَةِ . قَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ : زِيَادُ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ . تَابِعِيٌّ وَلَمْ يَكُنْ يَتَّبِعُهُمُ بِالْكَذِبِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَكَثَ زِيَادُ عِلَّاءَ الْعِرَاقَ تِسْعَ سِنِينَ مِمَّا وَضَعَ لِجَدِيَّةٍ عِلَّاءَ لَبْنَةً وَوَلَّمَهُ يَغْرِسُ شَجَرَةً وَهُوَ أَوَّْلُ مَنْ جَلَسَ عِلَّاءَ الْمَنْبَرِ فِي الْعِيدِ وَأُذِّنَ فِيهِمَا وَأَوَّْلُ مَنْ أَحْدَثَ الْفَتْحَ عِلَّاءَ الْإِمَامِ . وَعَنْ أَبِي مَلِيكَةَ : قَالَ : إِنَّ نَبِيَّ لَأَطُوفُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقِيلَ لَهُ : قُتِلَ زِيَادٌ ! .

فَسَاءَ لَهُ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا يَسُوؤُكَ ؟ فَقَالَ : الْقَتْلُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ . وَبَلَغَ ابْنَ عُمَرَ أَنَّ زِيَادًا كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ : إِنَّ نَبِيَّ قَدَّ ضَبَطْتُ الْعِرَاقَ بِشِمَالِي وَيَمِينِي فَارْغُهُ ؛ يَسْأَلُهُ أَنْ يُولِّيَهُ الْحِجَازَ وَالْيَمَامَةَ وَالْبَحْرَيْنِ فَكَرِهَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنْ يَكُونَ فِي وَلايَتِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَجْعَلُ فِي الْقَتْلِ كَفَّارَةً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ فَمَوْتًا لِابْنِ سَمِيَّةٍ لَا قِتْلًا ؛ قَالَ : فَخَرَجَ فِي إِبْهَامِهِ طَاعُونَةً فَمَا أَتَتْ عِلَّاءَ إِلَّا جَمْعَةٌ حَتَّى مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ فَبَلَغَ ابْنَ عُمَرَ مَوْتَهُ فَقَالَ : إِذْ لَدِيكَ يَا ابْنَ سَمِيَّةٍ لَا الدُّنْيَا بَقِيَتْ لِمَنْ وَلَا الْآخِرَةُ أُدْرِكَتْ ! .

وهو معدود في دهة العرب قال ابن حزم في كتاب " الفصل " : ولقد امتنع زياد وهو فقعة

القاع لا عشيرة له^١ ولا نسب ولا سابقة ولا قدم فما أطاقه معاوية إلا^٢ بالمداراة حتى أرضاه وولاه^٣ .
التميمي التابعي .

زياد بن جارية بالجيم والياء آخر الحروف التميمي . دمشقى فاضل من قدماء التابعين لا تُعلم له^٤ رواية إلا^٥ عن حبيب بن مسلمة دخل مسجد دمشق وقد تأخرت صلاتهم بالجمعة فقال : وإ^٦ ما بعث^٧ إلا^٨ نبياً^٩ بعد محمد A أمركم بهذه الصلاة . فأدخل الخضراء^{١٠} وقُطع رأسه في زمن الوليد وكان قلته في حدود التسعين للهجرة .
أبو محمد البيطار الأموي .

زياد بن عبد^{١١} الأُسوار بن يزيد بن معاوية أبو محمد القُرشي الأموي . كان من وجوه بني حرب وداره^{١٢} بدمشق في ريبض باب الجابية ووجهه الوليد بن يزيد إلى دمشق حين بلغه خروج يزيد بن الوليد . فأقام بذنبه ولم يصنع شيئاً^{١٣} . ثم مضى إلى حمص وخرج منها في الجيش إلى دمشق للطلب بدم الوليد بن يزيد فأخذ وحُبس في الخضراء إلى أن بُويع مروان بن محمد فأطلقه ثم إنه حبسه بحرّان بعد ذلك ثم أطلقه ثم خرج بقنسرين ودعا إلى نفسه . فبايعه أُلوف وزعموا أنّه السفياي ثم لقيه عبد^{١٤} بن علي فكسره ولم يزل مستخفياً حتى قُتل بالمدينة . وذكر أنّه كان يقال له البيطار لأنّه كان صاحب صيد وكان مختفياً بقباء ناحية أحد . فدلّ عليه زياد بن عبّيد^{١٥} الحارثي وهو أمير المدينة فخرج إليه الناس . فخرج عليهم أبو محمد^{١٦} . فقاتلهم وكان من أرمى الناس . فكثروه فقتلوه في حدود الخمسين ومائة أو قبل ذلك .

خال السفّاح